ماهية التنظيمات النسائية العسكرية:

المجتمعية هي بعينها تنظيم الذات، فالتنظيم بقدر ما هو مهم للمجتمع هو بالغ الأهمية للفرد أيضاً. فجوهر الطاقة الاجتماعية كامن في التنظيم ، وهوالذي يحتوي في داخله ديالكتيكية التطورو الصيرورة. فهويمثل قوة المعنى بالنسبة للمجتمع. فعندما نقول الطاقة الاجتماعية نود التنويه إلى الذهنية المجتمعية، التي تكتنف الحميمية الجوهرية ما بين الفرد والمجتمع،و خير مثال على ذلك المجتمع النيوليتي الذي لم يكن للعنف أو الاستغلال أيُّ وجود فيه. بل على النقيض كان مشاعر العيش الحر والعادل سائداً آنذاك.

إن الانقلاب الذي حصل في المجتمع النيوليتي (الطبيعي) أدى إلى فتك النسيج التنظيمي للمجتمعية، والاخلال به، وهذا بدون شك كان يمثل فتكاً لقواه الذهنية و الثقافية بان معا. وعوضاً عن ذلك تم ترسيخ ذهنية سلطوية وثقافة العبودية، وبها تم الانتقال من مجتمع كان يسوده الوئام والتآخي والعشق الاجتماعي إلى مجتمع يسوده السلطة من جهة، والعبودية من جهة أخرى، أي عصر العنف و الخنوع للآلهة المقنعة و العارية من بعدها. إن تلك الثقافة والذهنية المفروضَتين جردت الإنسانية من هويتها الجوهرية، وأغرقتها في معمعان الحروب وإنكار الذات ، واكثر من عانت وتعاني من هذا الواقع المفروض هي المراة، حتى حرمت من انين الالم . لذا فالتنظيم حاجة ملحة في الضرورة، وبالأخص بالنسبة للمرأة. فكل التنظيمات الذكورية لم تمثل القوة الضامنة والحامية لحقوق الطبيعية للمرأة، بل على العكس فقد كانت مجحفة بحقوقها، وجعلتها عرضةً لكل أشكال العنف من (قتل، سبي، اغتصاب، تجويع، صهر، وإنكار الذات.....)، وتحويلها إلى سلعة تُباع وتُشترى في الأسواق النخاسة بماركات قيّمة تضفي عليها الشرعية المطلقة، باسم الميثولوجيا، الدين، العلم، والفلسفة كحقيقة اجتماعية غير قابلة للتغيير. فكل هذا جعل من المرأة تتخلف عن تنظيم ذاتها وفقاً لمنهجها الأنثوي الخاص بها، وتنظيمها الموحد الذي يظهر جوهرها و طاقاتها الذاتية، فمن جانبٍ، تمّ اقناعها بأنها ليست بحاجة لحماية نفسها فهناك من يتولى تلك المهمة عنها، أي أن المؤسسات السلطوية الإلوهية هي وحدها المخوّلة لحمايتها

الإله = الأب

الإله= الزوج

الإله= الأخ

الإله= رئيس العشيرة

الإله= رئيس الدولة

ومن جانبٍ آخر، لم يمنحوها حق تنظيم ذاتها وحوّلوها إلى أسيرة الدساتيروالقوانين ومعاهدات غازية.

على ضوء هذا يمكن رؤية الحقائق المعاشة في الحياة الأجتماعية كأزمة كبيرة، باتت المرأة – خالقة الحضارات – جارية رجل وعبدة مطبخ، وآلة للإنجاب، فقد افتقدت المرأة لهويتها الألوهية بشكل كامل.

فمن خلا ل ما ذكرناه آنفاً يبدو جلياً للعيان ماهية التنظيمات النسائية للحماية والدفاع، كأمرٍ لا غنى عنه،لنيل حقوقها على جميع الأصعدة فهي السبيل إلى بناء مجتمع ديمقراطي وايكولوجي وحرية المرأة:

١- تطوير نهج الدفاع المشروع.

٢- تنظيم المرأة للحماية والدفاع يلعب دوراً رئيسياً في تصحيح انحراف مسار الجيوش الذكورية السلطوية التي استغلت الطاقة الجسدية من المجتمع واستخدمته ضده.

٣- حماية المرأة من القتل تحت مسميات الشرف والكرامة، من الاغتصاب، ومن العنف بكافة أشكاله وأنواعه.....الخ.

٤- خلق ثقافة المساواة بين الجنسين،

٥- استرجاع المرأة ثقتها بنفسها وجنسها والاعتماد على ذاتها في حماية نفسها.

٦- تسيير حرب أخلاقي وسياسي تجاه عقلية الاغتصاب.

من خلال التجارب التي حدثت في التاريخ نجد بأنه لا توجد قوة حامية للمرأة سوى قوتها الذاتية من خلال بناء تنظيماتهن الخاصة والمشاركة الفعالة في جميع فعاليات الحركة العسكرية والسياسية والاجتماعية و التنظيمية. من منطلق احداث التغيير الجذري وبناء الحياة الحرة بتكوين المرأة الحرة.